الوطن

عينٌ على الوطن...

سورية يومية سياسية مستقلة

الإثنين ٢٣ نيسان ٢٠١٨ | الموافق ٧ شعبان ١٤٣٩ هـ | العدد ٢٨٨٤ السنة الثانية عشرة | **الناشر** | الشركة العربية السورية للنشر والتوزيع | www.alwatan.sy | Al-Watan | Daily Syrian Independent Political Newspaper | April 23, 2018 | No. 2884 | 12th year

اليوم مسرحية «فابريكا» على خشبة مسرح الحمراء

الوطن

تنطلق عروض مسرحية «فابريكا» إخراج الفنان أيمن زيدان عند السابعة من مساء اليوم على خشبة مسرح الحمراء بدمشق.

وفابريكا التي تنتجها مديرية المسارح والموسيقا- المسرح القومي في وزارة الثقافة مقتبسة عن الكاتب الصربي برانيسلاف نوشيتش الصادرة عام ١٨٨٥ قام بإعدادها الفنان زيدان والكاتب محمود الجعفوري حيث يتناول النص في إطار كوميدي موضوع الانتخابات البرلمانية ومن يمثل الشعب.

ويؤدي شخصيات المسرحية كل من محمد حداقي ولجين إسماعيل ولوريس قزق وحازم زيدان وفادي الحموي ولما بدور وخوشناف ظاظا ونجاح مختار.

مهرجان «سينما الشباب والأفلام القصيرة» في مؤتمر صحفي

الوطن

تعقد المؤسسة العامة للسينما مؤتمراً صحفياً في الحادية عشرة قبل ظهر يوم غد للإعلان عن إطلاق مهرجان سينما الشباب والأفلام القصيرة في دورته الخامسة بالتعاون مع دار الأسد للثقافة والفنون، في القاعة متعددة الاستعمالات.

وتنطلق الدورة الخامسة يوم الجمعة المقبل وتستمر لغاية الثالث من أيار المقبل، وتتضمن مسابقتين سينمائيتين، واحدة للهواة «مشروع دعم سينما الشباب» والثانية احترافية عربية تتضمن مشاركات عربية متعددة، إضافة إلى تظاهرة للأفلام العالمية الطويلة تضم أهم الأفلام التي نالت جوائز سينمائية عالمية في الألفية الثالثة.

علاقة القهوة باضطراب نبض القلب

وكالات

كشف علماء معهد بيكر في أستراليا أن تناول القهوة بصورة منتظمة لا يشكل خطراً على القلب، وقد يفيد في تقليل اضطراب نبضاته.

ويفيد موقع EurekAlert، بأن العلماء حللوا نتائج دراسات مكرسة للبحث عن العلاقة بين الكافيين واضطراب نبضات الأذين والبطين.

واكتشفوا في دراسة شارك فيها ما يقارب ٢٣٠ ألف شخص أن تناول القهوة يخفض من خطر الرجفان، على حين أشارت دراسات أخرى شارك فيها حوالي ١١٦ ألف شخص إلى انخفاض معدل الرجفان بنسبة ١٣ بالمئة عقب تناول القهوة.

ووفقاً للخبراء، فإن الضرر الوحيد للقهوة هو تأثير الكافيين في تحفيز نشاط الجهاز العصبي وحجب نشاط مركب أدينوزين الذي يساعد في تعزيز الرجفان الأذيني. وإضافة إلى هذا، فإن جرعة كافيين (٥٠٠ ملليغرام في اليوم) لا تؤثر في نبضات البطين.

والمرضى الذين أصيبوا باحتشاء عضلة القلب وحصلوا على ٣٥٣ ميليغراماً من الكافيين، أصبحت نبضات قلبهم طبيعية. ويهدد خطر عدم انتظام النبض أولئك الذين يتناولون ٩-١٠ فناجين قهوة في اليوم. لذلك فإن الجرعة اليومية من القهوة غير الخطرة على الصحة تعادل ٣٠٠ ملليغرام، حسب العلماء.

«هوا أصفر» خارج السباق الرمضاني

الوطن

الممثلة السورية النجمة سلاف فواخرجي من أحد مشاهد مسلسل «هوا أصفر» الذي تأجل إلى ما بعد الموسم الرمضاني لعدم توافر شرط العرض المناسب.

من دفتر الوطن

الغوغائية المشلة

زياد حيدر

لا أعرف كم منا توقف ما يكفي من الوقت أمام الصور التي تناقلتها وسائل الإعلام، من اكتشاف مقبرتين جماعيتين لشهداء الجيش في الرقة منذ أيام.

الليرات المتأكسدة الخضراء، رزمة المال التي لا تكفي الآن ثمن زيارة يومية واحدة لبقال، الحذاء الرث بالأصل، الرتب العسكرية المغبرة والخاتم المعلق بسوار المعصم.

الصور تحكي، بصمت، في عمقها أصوات كثيرة لا تسمع، تأوهات لا تصعد، نسيم هواء نشعر به، محملا بروائح مألوفة وغريبة في آن.

الصور تمتلك قلوبا نابضة، واسألوا المصورين. في الصور عروق تجري بها الدماء، وسواق تجري بها المياه، وصدور تعبث بها المشاعر. كما أنه ليست الصور وحدها هي التي تتكلم. التعابير و«فشات الخلق» على جدران السجون، والزنازين، وجذوع الأشجار، ليست كلمات مصفوفة فقط. الرسومات الخجولة والبدائية ليست خطوطا مبعثرة فقط، وإنما حكايات، تأملها بهدوء، بقلب مفتوح، وذهن منفتح، فسترى أن العبارات تنطق بأصوات أصحابها، وسترى الرسم يتحرك، ويخاطبك، ويكتسي لحما ودما. الرسائل التي يعرف تماما كاتبها أنها ستصل يوما ما، على جدران سجون التوبة، وغيرها من السجون، هي رسائل أراد أصحابها أن تصل، لأحبائهم، لمرافقيهم، لعوائلهم، لأصدقائهم. هي رسائل وليست تفصيلا نمر فوقه، هكذا ببرود وعجرفة.

هذه الحرب، لم تعلمنا شيئا من هذا بعد. أو لم تعلم معظمنا كي لا نعمم، فالتعميم ظالم عموما.

منذ سبع سنوات، وحتى اللحظة، تولد الدراما لدينا كل يوم. ومن رحم كل قصة تولد قصص لا تحصى. مختلفة ومتشابهة لحد الإعجاز. في سورية قصص تكفي البشرية أعواما من التأمل. بغض النظر عمن يرويها، ولكن من دون إهمال كيف تروى، لأن الاحتراف هنا في طريقة الرواية لا القصة ذاتها فقط.

يمتلك الإيرانيون سينما، مشهوداً لها في العالم، تركز على تفاصيل متناهية الصغر والاعتيادية، يقدمونها بطريقة، نكتشف فيها غموض أنفسنا والآخرين. في سورية، التفاصيل البسيطة أكثر من المعقدة. ولكن أين هي في الوعي الذي يتكون يوميا لدينا؟

كان صديق لي يقول إنه دوما حين يعود لبيته لا يستخدم المفتاح، يعرف أنه يزعج الآخرين، بانتظار أن يفتح له الباب، ولكنه يريد تكرار المتعة اليومية في رؤية وجه من يحب مستقبلا له.

هذه الصور والتعابير، مناسبة لهذا الكلام وغيره كأنما لا أمل من تكراره. نحن ظالمون بحق أنفسنا، وبحق الضحايا التي كلفتنا أرواحهم هذه الحرب، من نعرفه ومن لا نعرفه.

الغوغائية تقتلنا، الاستخدام المفرط للشعارات التي ليست سوى شعارات، التعابير الجاهزة، المصطلحات المحفورة في الحديد والخشب والذهن، الجمل التي لا تقبل مرونة ولا ابتكاراً، الارتداد العقلي والذهني للوراء، لمستنقع الأمان الفكري والاجتماعي والسياسي.

الديماغوجية، تقتلنا أيضاً، سيل الكلام، المختلق، والسطحي، المتناثر هنا وهنالك، من دون تدقيق، ومن دون معنى، ومن دون هدف.

يجب علينا أن نكبر، يجب علينا أن ننضج، ونعترف بمرور الزمن، ليس في أجسادنا وإنما في جسد البلاد، وهذا الإدراك لا يحتاج لإعجاز ولا لمعجزات، يحتاج ليقين فقط.

الصور التي مرت ورسائل السجون، هي عزف منفرد حتى اللحظة.

الغوغائية ليست سلاحاً، إلا إن كان القصد منها أن نشل أنفسنا، ويسري الأمر أيضا على سيول الكلام الفارغ التي تمتلئ به يومياتنا.

الابتكار والخلق هو ما يجب، تحرير العقل والخيال هو السلاح.

فقدان الأسنان علامة مرض قاتل

وكالات

يحذر الأطباء من التدخين وارتفاع الكوليسترول وضغط الدم والسكري، لأنها الأسباب الرئيسية لمرض نقص تروية القلب الذي يودي بحياة الملايين كل عام.

وأكدت دراسة حديثة ما أشارت إليه دراسات سابقة، أوضحت الصلة بين فقدان الأسنان ومرض نقص تروية القلب، حيث قام خبراء من جامعة تولين في الولايات المتحدة الأميركية، ببحث استخدموا فيه بيانات طبية لـ ٦١ ألفاً من الرجال والنساء الذين تتراوح أعمارهم بين ٤٥ و٦٩ سنة. ولم يكن أي ممن شملتهم الدراسة يعاني من أمراض القلب والأوعية الدموية في البداية.

وتبين للباحثين بعد انتهاء الدراسة أن فقدان أحد الأسنان يعد حادثة عادية ولا يعكس احتمالاً متزايداً للإصابة بأمراض القلب التاجية. لكن فقدان سنين أو أكثر يعد إنذاراً لمشاكل صحية في القلب، وخاصة لدى أولئك الذين كان لديهم أكثر من ٢٤ سناً عند انطلاق الدراسة.

وأكد الباحثون أن احتمال الإصابة بنقص تروية القلب يزداد، لدى الأشخاص الذين فقدوا سنين أو أكثر، بنسبة ٢٥ بالمئة.

ويعتقد الخبراء أن البكتيريا المسببة لأمراض الفم والأسنان، تزيد من خطر انتقالها إلى القلب عبر الدم وتؤدي إلى مضاعفات مرضية كنقص التروية.

عاصي الحلاني يقع في حب مريضة نفسية

وكالات

طرح الفنان اللبناني عاصي الحلاني أغنيته الجديدة المصورة بعنوان «حب جنون» على موقع «أنغامي».

ويظهر الحلاني وهو يهيم على وجهه بالصحراء، حالماً بجمال حبيبته المريضة بمصحة نفسية، واصفاً إياها بالقمر وحبه لها بالجنون.

الأغنية من كلمات أحمد طه وألحان باسم يحيى، وتوزيع سليمان داميان.

الأبقار قد تصبح أكبر الثدييات حجماً

وكالات

كشفت دراسة علمية أن انتشار البشر من إفريقيا إلى بقية أنحاء العالم منذ آلاف السنين قضى على الثدييات الكبيرة ما قد يعني أن الأبقار ستكون أكبر الثدييات على وجه الأرض خلال قرون قليلة.

وتزامن انتشار الإنسان البدائي من إفريقيا مع انقراض ثدييات مثل فيل الماموث والنمر سيفي الأنياب.

وقالت فيليشا سميث من جامعة نيو مكسيكو التي قادت فريق البحث: «هناك نمط شديد الوضوح للانقراض على أساس الحجم أعقب هجرة الإنسان البدائي من أفريقيا».

وقال التقرير الذي درس أنماط الانقراض على مدى ١٢٥ ألف عام: إن البشر على ما يبدو استهدفوا السلالات الكبيرة من أجل لحومها في حين فرت الكائنات الأصغر حجما مثل القوارض.

وفي أميركا الشمالية على سبيل المثال انخفض متوسط كتلة جسم الثدييات إلى ٧,٦ كيلوغرامات من ٩٨ كيلوغراماً بعد وصول البشر.

وكتب فريق البحث أنه إذا استمر هذا الاتجاه ستكون الأبقار أكبر الثدييات على الأرض خلال بضع مئات من الأعوام.

وهذا سيعني انقراض كائنات تشمل الأفيال والزرافات وأفراس النهر. وفي آذار الماضي نفق آخر ذكر من فصيلة وحيد القرن الأبيض في العالم في كينيا.

لكن بحثا آخر شكك في استمرار تضاؤل الثدييات، ويرجع ذلك جزئياً إلى جهود الحفاظ على البيئة لمكافحة التهديدات التي تتعرض لها الحياة البرية مثل التغير المناخي وفقد موائل الغابات والتلوث والتوسع العمراني.

وفاة أكبر إنسان معمر في العالم

وكالات

أكدت السلطات اليابانية أن المواطنة نابي تاجيما، التي تعتبر الإنسان المعمر الأكبر سناً في العالم، توفيت عن عمر ناهز ١١٨ عاماً.

وأكدت سلطات مدينة كيكاي جنوب اليابان أن المسنة تاجيما من مواليد عام ١٩٠٠ توفيت في مستشفى نُقلت إليه في كانون الثاني الماضي.

وكانت تاجيما تعتبر آخر إنسان على قيد الحياة في العالم ولد في القرن الـ١٩، وأكبر معمر عالمياً، منذ وفاة مواطنة جامايكا فايوليت براون في أيلول الماضي عن عمر بلغ ١١٧ عاماً.

وبوفاة تاجيما، انتقل لقب «أكبر معمر في العالم»، حسب مجموعة دراسات الشيخوخة، ومقره في الولايات المتحدة، إلى المواطنة اليابانية الأخرى تشيو ماياكو المقيمة جنوب طوكيو، التي ستحتفي بعيد ميلادها الـ١١٧ بعد عشرة أيام.

لص يقتحم منزل تايلور سويفت

وكالات

كشف موقع TMZ أن المغنية الأميركية تايلور سويفت تعرضت لسطو مسلح جديد، بعد أن اقتحم شخص يدعى روجر ألفارادو منزلها في ولاية نيويورك الاميركية.

وأشار إلى أن الرجل شوهد أثناء اقتحامه المنزل مستخدماً سلماً كبيراً حيث قام بكسر زجاج إحدى النوافذ على حين لم يكن هناك أحد في المنزل.

وأضاف: إن الرجل لم يسرق شيئاً من الأغراض التي تضعها سويفت بالمنزل بل استخدم حمامها الخاص للاستحمام ثم نام في إحدى الغرف لساعات.

زراعة البراز لعلاج مرضى التلف الدماغي

وكالات

حسّن علماء أميركيون عمل الخلايا العصبية لدى مرضى تلف الدماغ الناتج في بعض الأحيان عن تليف الكبد بزراعة براز في أمعائهم.

ويشير العلماء من الولايات المتحدة الأميركية، إلى أن زراعة براز متبرع سليم في أمعاء ٢٠ مريضاً شملتهم الدراسة، أدت إلى تحسن ملحوظ ودائم في عمل أدمغتهم، بسبب تحسن الوسط الميكروبي داخل جسم الإنسان، عن طريق التزود ببكتيريا مفيدة والتخلص من الضارة.

عادات قاتلة تدمر خلايا الدماغ

وكالات

كشف علماء من اليابان عن خمس عادات للإنسان المعاصر، تسبب ضرراً بالغاً لخلايا الدماغ لا يمكن إصلاحه.

وتضم القائمة التي وضعها العلماء عادات تسبب خللاً في عمل الخلايا العصبية التي تضمن جودة الوظائف المعرفية.

وجاءت قلة شرب الماء على رأس القائمة، إذ يشكل الماء ثلاثة أرباع دماغ الإنسان، أي إن الجفاف بالنسبة له أحد أنواع التعذيب. لذلك، عندما يشعر الجسم بالعطش، فإنه يرسل جميع مخزون الماء إلى الدماغ.

أما المخدرات فهي مواد تسبب اضطراب العمل الطبيعي لخلايا الدماغ. وفي الحالات الحرجة، قد يسبب هذا رفض الخلايا القيام بوظائفها.

ويعرض التدخين خلايا الدماغ لهجمات عنيفة من جانب كريات الدم البيضاء، وعندما تكون هذه الخلايا ضعيفة فإنها تتلف.

وبشأن قلة النوم، يقول الباحثون إنها تؤدي إلى تلف الخلايا العصبية.